رَبْعَةٌ وامراة ربعة ورجل علامة وامراة اوكان وصفا يستوى
فيه المذكر وضده والمفرد وضداه فيلزمه التذكير فتقول رايت
رجلا جريحا وصبورا ومخارا ومعطيرا ورايت امراة جريحا و
صبورا ومخارا ومعطيرا اما النعت السببي وهو ما رفع اسما
ظاهرا ملتبسا بضمير المنعوت فلا يتبع منعوته الا فى اثنين من
الخمسة واحد من التنكير وفرعها وواحد من اوجه الاعراب الثلاثة
لانه يلزم الافراد الا اذا كان الاسم الظاهر جمعا فالاصح عند سيبويه
والمبرد التكسير فيقال مررت برجل كرام اباؤه وعند الشلوبين و
من وافقه الافراد فيقال مررت برجل كريم اباؤه ولا فرق عند
الطائفتين ان يكون المنعوت مكسرا اولا وعند ابن التفصيل
فان كان المنعوت جمعا فالتكسير افصح وان كان مفردا او مثنى
فالافراد افصح فيقال مررت برجال كرام اباؤه ومررت برجل كريم
اباوه ومررت برجلين كريم اباوهما واما التذكير وفرعه فالنعت
فيهما موافق للاسم الظاهر نحو مررت برجل قائمة امه وامراة
قائم ابوها كما تقول مررت برجل قامت امه وبامراة قام ابوها
وانما سمي هذا النعت سببيا لانه منسوب للسبب الذي هو
الضمير واطلق عليه ذلك لان السبب لغة الحبل الذي يربط
به فلما كان الضمير يربط الجملة الواقعة خبرا به وصفة بموصوفها
شبه بالحبل وسمي سببا وقيل للاسم الظاهر المتصل بالمضمر المرفوع
بالنعت سببي لاتصاله بالسبب الذي هو الضمير فالنعت السببي
فى اللفظ صفة للمنعوت وفى المعنى صفة للاسم الظاهر المرفوع به و
سمي القسم الاول حقيقيا نسبة للحقيقة لانه الجاري لفظا على من هو
له فى المعنى فكان تقسيم ان كان النعت جاريا على ما بعده لكنه
رافع لضمير المنعوت المستتر نحو مررت برجل كريم ابا ومررت بامراة
كريمة الاب فهل هو حقيقي او سببي او واسطة فالشيخ على النبتيتي

هي

٢١

نص على ان ذلك حقيقي ونص ابو بكر الشنواني فى شرح الاجرومية
على انه واسطة وسماه مجاريا وقال فى الحاشية على شرح الازهرية
يدخل فى السببي نحو جاء زيد الحسن ذاته او نفسه ويخرج من
الحقيقي نحو جاء زيد القائم الاب وتردد محمد الامير بين تلك الثلاثة
ثم قال وعلى كل فهو يتبع فى اربعة من عشرة لانه يرفع ضمير المنعوت
تقول جاءتني امراة كريمة الاب او كريمة ابا وجاءني رجلان كريما
الاب او كريمان ابا وجاءني رجال كرام الاب او كرام ابا خلافا لما حكاه
الفراء من جواز نحو مررت برجل حسنة العين وهو وجه ضعيف
وقد نقل الشنواني ان مذهب كثير منهم الجرمي منع ذلك وقول
الناظم قفا اي تابع وقوله مرضي بضم الميم وهو اسم فاعل بمعنى موافق
والمذكور فى المصباح راض يراضي مراضاة ورضاء مثل وافق يوافق
موافقة ووفاقا وزنا ومعنى وقوله للمنعوت وفى رفعه كل منهما
متعلق بكل من قاف ومرضي قال الناظم

تقول جاء الرجل الفقيه … وجاء شخص فاضل ابوه
وقس على هذا واما المعرفه … وهو الذي جاء بالمعرفه
ومضمر نحو انا والعلم … وكالذي وذو الندا والمبهم
كهذه وذا وما اضيفا … لواحد مما حوى التعريفا

فالمثال الاول للحقيقي والثاني للسببي وهما مرفوعات مفردان لكن
الاول معرفة والثاني نكرة فالمراد بالمفرد فى باب النعت والاعراب
ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا من الاسماء الخمسة وفى باب العلم ما يقابل
المركب وقول الناظم وقس على هذا اي قس بقية الامثلة على
هذا المذكور من المثالين كما تقول اللهم ارحم عبدك الضعيف
المنكسر قلوبهم الحمد لله رب العالمين الجزيل عطاؤه ان الله
يرزق عباده الطائعين والعاصين السائمة اقدامهم و
الساكنة اجسامهم ومررت برجلين عجمي وعربي بخيل احدهما